هل مازال التربويون يدركون أهمية المسرح المدرسي؟

■ في زيارتي لعدد من المدارس الابتدائية التعليم الاساسي وبعض الثانويات وحتى كليات الجامعة في عدن واطلاعي في جولاتي الصحفية لهذه المؤسسات التعليمية على برامجها الدراسية ومن خلال نظرتي المتفحصة لمناهج التعليم في هذه المدارس انتابني الحزن والخوف على جيل المستقبل الذي- للحقيقة -لم يجد مافيه الكفاية من الاشباع الروحي اذ تكاد برامج التعليم ان تكون شحيحة في مجال تفجير طاقات ومواهب الطلاب بسبب عدم الاهتمام بالفنون الادبية والمسرحية..

تحقيق احمد حسن عقربي

■ المسرح المدرسي رهين المسابقات والجوائز للمناسباتية وليس كمسرح له دوره الفكري في المحيط الطلابي

وفي هذا الشأن عادت بي الذاكرة حينما كنت مدرساً في مدرسة بئر احمد الابتدائية بمحافظة عدن وكيف كانت المدرسة في مطلع الستينيات واواخر الخمسينيات جذوة وشعلة تربوية وثقافية وفكرية وعلمية، علماً بأنني لا اقدر ان اقيم هذا الواقع التربوي لواقع اليوم بعين الأمس من حيث توافر الامكانات اليوم وحجم المنشآت التعليمية الكبيرة وتأهيل المدرسين في يومنا هذا، ولكن مآخذي التي خرجت بها من زيارتي لهذه المدارس ولقاءاتي بمدرسيها لمست ان هناك شحة في النشاط الثقافي والمسرحي على وجه التحديد في حين كانت المدارس الابتدائية في اواخر الخمسينيات ومطلع الستينيات شعلة ثقافية من خلال انتشار المسرح المدرسي في هذه المدارس.. والعكس في نظرتي المتفحصة لمناهج التعليم في مدارس التعليم الأساسي والثانوي وحتى الجامعي في محافظة عدن وجدت ان تلك المناهج تخلو من مواد ادب المسرح والتي ينبغي ان تشمل تدريس بعض النصوص المسرحية الدرامية وتاريخ المسرح كوجه من أوجه الحضارة الانسانية او في مسرحية بعض المواد الدراسية المتعلقة بالمسرح وغالباً ماتكون نادرة اذا وجدت لكنها تظل في الحفظ والصون وبين احضان الغبار وليس للاستغلال والاستفادة العلمية وربما كان مرجع ذلك الى بعض عيوب المنهج الدراسي الذي يؤكد على أهمية المواد المقررة للامتحان تاكيداً مطلوباً دونما اعتبار للقراءات الحرة في العلوم الانسانية ومن ثم يتخرج من مدارسنا وجامعاتنا الشخص المتعلم وليس الشخص المثقف، وليس الغريب ان نجد طبيباً او كيميائياً او مدرساً للرياضيات يجهل من يكون شكسبير او توفيق الحكيم او حتى الشاعر المتنبي..

التربويون والمسرح

■ متى نعيد للمسرح المدرسي مجده المشرق؟

- والحقيقة اننا اذا ما اردنا التفكير ان نعيد للمسرح المدرسي اليمني مجده فلنبدأ من الاهتمام بالمسرح المدرسي في مناهجنا المدرسية، علماً بأن المسرح المدرسي في عدن واليمن عموماً مازال ضرباً من ضروب النشاطات الثانوية والشحيحة الذي يوضع غالباً ان لم يكن مفقوداً في مؤخرة النشاطات الفنية او الرياضية، فمعظم المدارس الانسانية والثانوية وخاصة التي تقع خارج العواصم لاتزال تجهل ممارسة النشاط المسرحي لأنه ليس مقرراً في صلب المناهج المدرسية التي تتمسك بها تلك المدارس تمسكاً حرفياً ولربما يرجع سبب انعدام تلك الممارسة الى ان معظم المدرسين والمسئولين التربويين يجهلون اهمية هذا المسرح جهلاً تاماً بسبب محدودية الخبرة الفنية واما بسبب التشكيك في جدواه ومن ثم اصبحت قيمة المسرح المدرسي محدودة او عديمة الوجود واذا ما كانت هناك ممارسة مسرحية في المدارس فالواقع الحقيقي لها هو رغبة الاشتراك في المسابقات السنوية التي يتباهى بها مديرو المدارس دونما اعتبار يذكر لقيمة المسرح كمسرح له دوره الفكري والاجتماعي والاخلاقي في المحيط الطلابي.

وحتى في كليات الجامعة ومن خلال لقاءاتنا بالطلاب وحتى بعض المدرسين، الكل يجمع على ضآلة معرفة الطلاب بمبادئ العلوم المسرحية التي تخلو مناهجنا الدراسية منها ويقتصر الأمر على نشاط مسرحي مناسباتي من خلال المسابقات المسرحية التي تهدف الى الحصول على الجوائز والمراكز الاولى اي ان هذه المسابقات ليست مجالاً للاحتكاك بالخبرة المسرحية احتكاكاً ثقافياً وليست ادراكاً للحركة المسرحية في البعد التاريخي المعاصر.

المعالجات والحلول

■ كيف نعالج هذا الاشكال؟!

- ولمعالجة هذا الاشكال الذي يواجهه جيل المستقبل يقول الشخصية التربوية القديرة والمعروفة لدى الأوساط التربوية- من لهم بصمات ناصعة في المجال التربوي الذي بدأ مشواره فيه منذ عام ١٩٦٠م- ان القلق في هذا الشأن بدأ يتضاعف اذا ما ادركنا ان المراحل التعليمية الاولى هي التي تفرّخ فنان المستقبل ومتفرج المستقبل ايضاً، فتذوق الفنون بوجه عام والفن المسرحي ضمنياً ينبغي ان يحظى باهتمام الناشئة منذ نعومة اظافرة على ان تكفل المناهج الدراسية لهذا الاهتمام الاستمرار والجدية طوال سنين التعليم.. ويرى انه في اطار المعالجات لهذا الاشكال لابد من تدعيم او انشاء ادارات المسرح المدرسي وتوزيع اختصاصاتها وتتبعها لوزارة التربية والتعليم بتبعية ايجابية لا شكلية على ان تتولى هذه الادارات الاشراف الكامل على النشاطات المسرحية في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعية.

مقترحات للتفعيل

وهناك جملة من المقترحات التي تفضل عدد من الاخوة التربويين والمختصين بشئون الثقافة والمسرح والتربية المدرسية واساتذة الجامعات واخص بالذكر منهم قسم الاجتماع وقسم الأدب بكلية الآداب بجامعة عدن الذين اجمعوا على عدد من المقترحات من أجل انقاذ المسرح المدرسي واعادة مجده إلى أواخر الخمسينيات واوائل الستينيات، ومن بين تلك المقترحات تعيين مدرب او مثقف مسرحي في كل مدرسة، ويمكن تخصيص مدرب واحد لكل مجموعة من المدارس المتجاورة وتحدد مهمته بقرار وزاري الى جانب تنظيم محاضرات موسمية في علوم المسرح يلقيها بعض المتخصصين او المهتمين بالثقافة المسرحية.. والعمل على تكوين فرق للتمثيل يكون الهدف منه تقديم عروض في المناسبات الوطنية والدينية ويدعى اليها الطلبة وأولياء امورهم وكذا العمل على انشاء مسرح بسيط دائم في كل مدرسة او كلية على ان يراعى عند تشييد مدارس التعليم الاساسي او الثانويات او الكليات بناء مسرح ملائم، وفي حالة اذا كان من الصعب ادخال ادب المسرح الى المناهج الدراسية المقررة حالياً على الطلبة فيمكن تحديد بعض الكتب المسرحية البسيطة للقراءة الحرة وتشجيع الطلبة على قراءتها والامتحان بها اثناء العطلة الصيفية في امتحانات خاصة ترصد لمتفوقيها جوائز تشجيعية..

والعمل على تخصيص جوائز للمتفوقين في الإلقاء والخطابة والتمثيل على ان تتمثل تلك الجوائز في شكل كتب متعلقة بالدراما والمسرح او في شكل تذاكر مجانية او مخفضة لحضور المهرجانات المسرحية العربية، وتخصيص ركن في كل مكتبة مدرسية للكتب المسرحية بوجه عام سواء أكانت مؤلفة او مترجمة في لغة اجنبية فضلاً عن اقامة مباريات بين المؤلفين والمسرحيين لكتابة نصوص درامية على مستوى المدارس الابتدائية والثانوية تحدد موضوعاتها واشكالها لجنة تربوية متخصصة والعمل على مسرحية بعض المواد المقررة دراسياً وخاصة في المراحل التعليمية الاولى على ان تكون تلك المسرحية في صورة درامية مبسطة ومحببة والعمل على تكوين أكثر من فرقة مسرحية في كل كلية جامعية يكون هدفها تقديم روائع المسرحيات العالمية والمحلية واتاحة الفرصة للفرق الجامعية في المسابقات المسرحية لعرض مسرحياتها فترة محددة من الوقوف على خشبات المسارح المحترمة على ان يتاح للجمهور مشاهدتها نظير رسوم دخول بسيطة تحصد حصيلته كحوافز مادية للطلبة المشتركين في العرض ثم عقد المسابقات في التأليف المسرحي او الترجمة بين طلبة الجامعات على ان تخصص جوائز مادية وادبية للفائزين، كما يمكن ان ترشح بعض النصوص الفائزة للاخراج على المسارح الجامعية، واختتمت تلك المقترحات بترجمة امهات الكتب العالمية المتخصصة في فنون المسرح والدراما وطباعتها طبعات شعبية على ان تشرف اقسام الآداب واللغات في الكليات على ذلك.

اجتماعيات.. اجتماعيات.. اجتماعيات.. اجتماعيات.. اجتماعيات..

■ نهنئ الاستاذ عبدالقوي القوسي مدير مكتب الشيخ بن حسين الاحمر بمناسبة زفاف ولده ودخوله القفص الذهبي فالف مبروك وعقبال البكاري..
المهنئون :
الاستاذ احمد الخاوي - فيصل عساج - خالد نوري

■ من أعماق قلوبنا وبالفل والياسمين نهنئ الاخ خالد الضاوي بمناسبة ارتزاقه مولوده البكر الذي أسماه عمرو ونسال الله ان يجعله قرة عين لوالديه وينبته نباتاً حسناً..
المهنئون :
محمد الضاوي - مهدي صالح محمد - حميد الضاوي - محمد العصري - فيصل عساج - امين التركي - عبدالله الشامي - وكافة الأهل والاصدقاء

■ أجمل التهاني والتبريكات نزفها للاخ الشيخ بكيل صالح غلاب.. بمناسبة دخوله القفص الذهبي.
المهنئون:
الشيخ صالح محمد غلاب-الشيخ جارالله صالح غلاب-الشيخ جبر صالح غلاب- الشيخ عبدالمعين صالح غلاب-النقيب عبده صالح غلاب-خالد صالح غلاب- وجميع الأهل والاصدقاء.

■ أجمل التهاني القلبية نهديها للاخ هاشم محمد الذاري بمناسبة الخطوبة وقرب الزفاف.. فالف مبروك.
المهنئون: مقدم علي ناصر الدرويش -زكريا مطهر- المنشد محمد يحيى الوشلي وابنه- رشيد الذاري- نشوان الوايلي-يحيى الذاري- محمد عقلان.. وجميع العاملين في دائرة التوجيه المعنوي، وكافة الأهلي والأصدقاء.

■ الزميل محمد مصلح الصعدي اجريت له عملية جراحية تكللت بالنجاح.. نتمنى له من كل قلوبنا الشفاء العاجل.. والعود بسلامة الله الى اسرته ومحبيه واصدقائه.
المهنئون:
كافة آل الصعدي عنهم/حمود الصعدي

■ باقة ورد ونفحة ند نزفها للشاب الخلوق محمد عبده صالح الجوفي بمناسبة الخطوبة وقرب الزفاف
المهنئون: توفيق الشرعبي - عرفات المقالح - ابراهيم الجوفي- جميل الصهباني - وليد الجوفي- وجميع الاهل والاصدقاء

■ التهاني القلبية تزف للاخ مطيع محمد سيف بن علي بمناسبة ارتزاقه مولوده البكر الذي أسماه «هلال» الف مبروك..
المهنئون : وسيم العمراني - محمود علي صالح - عبدالاله حمود - صلاح احمد علي -

■ أرق وأسمى آيات التهاني والتبريكات نزفها للولد هاني احمد العارضة بمناسبة دخوله القفص الذهبي والف مبروك..
المهنئون : والدك احمد محمد العارضة - جدك / محمد العارضة - عقيد /اسماعيل العارضة - عادل محمد العارضة - نشوان احمد العارضة - شوقي احمد العارضة - رائد/ مطيع الجند - وكافة الاهل والاصدقاء

■ أجمل التهاني وأرق التبريكات محملة بأريج الفل والياسمين نزفها للاخ/حميد حيدر الجند.. بمناسبة ارتزاقه المولود الجديد الذي اسماه «بسام».. جعله الله قرة عين والديه وانبته نباتاً حسناً.. فالف مبروك..
المهنئون:
وليد شعب - محمد حسن شعب - أيمن ونبيل وسلام وسليم شعب.. وكافة الأهل والأصدقاء..

■ أرق التهاني والتبريكات محملة مع أجمل باقات الورد للشابان الخلوقان رشيد مأمون احمد الشامي ورشاد مأمون احمد الشامي بمناسبة دخولهم القفص الذهبي الف مبروك..
المهنئ :
يحيى يحيى الشامي

■ نهنئ ونبارك لحرم الاخ امين علي عامر بمناسبة التخرج من جامعة صنعاء - كلية التجارة - ادارة أعمال
ونزف التهاني لاخويها العروبيسن محمد وماجد عبدالله الشريف بمناسبة دخولهم القفص الذهبي فالف مبروك
المهنئ : امين علي عامر

■ في أجواء تغمرها الفرحة والسرور وبحضور الاهل والاصدقاء احتفل الشاب الخلوق محمد احمد صالح الحيمي يوم الجمعة الماضية بمناسبة الخطوبة وقرب الزفاف فالف مبروك..
المهنئون
والدك احمد صالح الحيمي - مقدم ركن يحيى صالح الحطابي - صالح صالح الحطابي - بليغ الحطابي - وجميع اخوانك والاهل والأصدقاء

■ أجمل وأرق التهاني وأطيب التبريكات نزفها ونبارك بها للاخ الدكتور عصام عبده احمد الصوفي بمناسبة الخطوبة وقرب الزفاف الف مبروك.
المهنئون : علي محمد الصوفي - مصطفى الصوفي -د. ابراهيم الصوفي - سليمان الصوفي - عبدالقادر الصوفي - محمد احمد علي الصوفي - اخوانك : غانم، مبارك، معتصم الصوفي

البقاء لله

■ نتقدم بأحر التعازي وأصدق المواساة الى الزميل وليد ابلان واخوانه وكافة افراد الاسرة في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى والدهم الحاج احمد علي ابلان مستشار وزير الادارة المحلية.. تغمده الله بواسع رحمته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان..
انا لله وانا اليه راجعون..
الأسيفون:
اسرة تحرير صحيفة «الميثاق»

في نقاشاتهم لقضية الامية في الوطن العربي

خبراء التربية العرب: تمهين تعليم الكبار وتفعيل استراتيجياته بما يحقق دوره في التنمية المستدامة

■ كتب بليغ الحطابي :

■ بقصد تعزيز كفايات برامج تحجيم ظاهرة الامية في الوطن العربي وتحسين كفاءة الموارد البشرية لتحسين الاداء التمويلي نحو آليات عملية لتوظيفها بشكل أمثل. اجتمع خبراء تربويون من نحو (١١) دولة عربية الاسبوع الماضي بصنعاء لمناقشة الوضع المتردي لاتساع رقعة الامية في الوطن العربي وتزايد اعداد الأميين المنضمين الى صفوفها.. بحسب تقرير التنمية البشرية العربية للعام ٢٠٠٥م.

والتي وصلت في نفس العام نحو ٣٥٪ مقارنة بعدد الاميين في العالم الذي لايتجاوز عددهم عن ١٨٪، وباعتبر الامية أحد المعوقات الاساسية التي تقف أمام عملية التنمية الشاملة وتطور ونهوض البلدان.. فقد اظهر التقرير تحسناً نسبياً في عدد من البلدان التي سعت الى وضع برامج وخطط في ضوء التعهدات الدولية التي تلزمها باحراز تقدم نسبي ملحوظ في التعليم من خلال تحسين مستواه، واتاحة الفرص وزيادة الملتحقين به وتقليص الفجوة بين الريف والحضر وخفض عدد الاميين الى النصف بحلول عام ٢٠١٥م.. اضافة الى تحسين الاداء ورفع قدرات المعلمين وتطوير المناهج.. الخ.

اخفاق عربي

واقع الامية في الوطن العربي بحسب تقرير صدر حديثاً للمنظمة العربية للتربية والثقافة (الالكسو) للعام ٢٠٠٥م لايزال متقدماً وتتسع رقعتها من حين لآخر.. بينما لم تسجل نجاحاً في تحجيم ظاهرة الامية من بين الدول الـ(١٢) الأعضاء في المنظمة هي البلدان الصغيرة التي تتوافر لديها الموارد مثل (الامارات، قطر، البحرين، الكويت اضافة الى فلسطين)..

ويقول التقرير ذاته ان الدول العربية اخفقت في بلوغ الهدف الحقيقي معدل الامية لدى الراشدين (تعليم الكبار) في عام ٢٠٠٠م حسبما تعهدت به في المؤتمر العالمي الأول حول التعليم للجميع المنعقد عام ١٩٩٠م.. وتوالت الاخفاقات بالنسبة للالتزامات والتعهدات الاخرى فيما تسجل نجاحاً طفيفاً إلاّ انه ليس بمستوى الطموح في ظل ماتعانيه بعضها من ظروف وعوامل اقتصادية واجتماعية كتفشي ظاهرة الفقر لاسيما في اوساط النساء وفي الارياف على وجه الخصوص التي تحتوي اكبر عدد السكان..

وأوضح التقرير ان الحجم الكبير للامية العربية يتركز في خمس دول ذات كثافة سكانية وتعاني في نفس الوقت من ضعف الامكانات والقدرات وتدني في الخبرات وعزوف مجتمعي للمساندة في التغلب على هذه الظاهرة.. وهذه الدول هي «السودان، مصر، الجزائر، اليمن، المغرب» التي تضم نحو (٤٨) مليون امي بينهم (١٧) مليون في مصر.. وحسب التقرير فإن معدل الامية في الوطن العربي عام ٢٠٠٥م بلغ ٣٥٪ مقارنة بـ١٨٪ في العالم.

الوضع الراهن للامية في الوطن العربي والبرامج المنفذة كان مرتكز احاديث ونقاشات الخبراء العرب، على مدى ثلاثة ايام اضافة الى النجاح المتحقق في ذلك، وان كان متدنياً بحسب مهتمين.. نتيجة انعدام الشراكة بين مؤسسات المجتمع المختلفة حكومية ومدنية وقطاع خاص.. وهو ما دعا المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم «الايسيسكو» بالتعاون مع اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب التربية العربي لدول الخليج الى تنظيم هذه الفعالية في صنعاء لتعزيز مشاركة المجتمع المدني والقطاع الخاص والاستفادة من الامكانات المتاحة فيها لتمويل وتنفيذ برامج محو الامية وتنمية الموارد البشرية المعنية.. اضافة الى توظيف الشراكة مع مؤسسات الوقف الاسلامي بقصد الدعم والتمويل للبرامج.

تقييم الوضع الراهن..

حين تجري عملية تقييم على المستوى الوطني لكل بلد من البلدان العربية فإن تقدماً ملموساً وتوسعاً في استهداف خارطة التعليم بمختلف مستوياته وانواعه ومراحله.. إلاّ انه ينعكس عندما تشاهد ظاهرة الامية اكثر انتشاراً وذلك للقصور واللامبالاة - بحسب المشاركين في الندوة النقاشية سالفة الذكر- في البرامج الى جانب الاختلالات في الامكانات اضافة الى تباطؤ البعض في اتخاذ اجراءات عملية تجاه التعهدات الدولية، وهو ما يؤخر او يستبعد - بحسب تقرير التنمية البشرية العربي لعام ٢٠٠٥م- وصول تلك البلدان الى الأهداف المرجوة والايفاء بالالتزامات الدولية.

جهود وطنية

فالجهود الوطنية في اليمن خلال السنوات الست الماضية التي نفذتها الحكومة في القطاع التعليمي اثمرت حسب الدكتور عبدالسلام الجوفي وزير التربية والتعليم- بما يشبه قفزة نوعية في البرامج والخطط والاستراتيجيات والتي هدفت للنهوض بهذا القطاع.. إلاّ ان واقع الحال بحسب تقرير المجلس الأعلى لتخطيط التعليم التابع لمجلس الوزراء لعام ٢٠٠٥م يبرز مشاكل وصعوبات واختلالات اعاقت وتعيق مسيرة التطور التعليمي في اليمن والتزامها باهداف الالفية.. ولعل ابرزها - كما يقول - تشتيت الجهود الامر الذي منع من تنفيذ الخطط الطموحة لهذا القطاع..

وزير التربية والتعليم اكد استمرار مساعي وجهود الحكومة في المضي في المسار لتحقيق الاهداف المرجوة في خفض معدل الامية الى النصف بحلول ٢٠١٥م ومواكبة التطورات التعليمية في تحديث المناهج وتحسين النوعية التعليمية وزيادة عدد الملتحقين بما يقلص من الفجوة الحاصلة بين الريف والحضر.. والتي تبلغ نسبة الامية نحو (٣٩٪) اي (٥,٤٨٤,١١٤) من ١٥ سنة فأكثر..

وكشفت الاسبوعية (٢٢مايو) في عددها الاخير عن عزم الوزارة اعداد تقرير «نصفي» مبادرة منها لتوضح جهودها ومستوى نجاحها في تحقيق اهدافها والتزامها بالتعهدات الدولية والخاصة باهداف التعليم للجميع.

واشار في كلمته الافتتاحية لاجتماع الخبراء التربويين الاثنين الماضي - الى استعداد الوزارة لتبني التوصيات والقرارات الصادرة عن الاجتماع..

وكان الخبراء من (١١) دولة عربية قد أكدوا في توصياتهم على انشاء صناديق وطنية لدعم تعليم الكبار.. وتمهين تعليم الكبار باعتباره مهمة لها اسسها العلمية والفنية ومؤسساتها ودورها المجتمعي الكامل لتحقيق التنمية المستدامة.. مع تفعيل استراتيجيات هذا النوع من التعليم (تعليم الكبار) التي اعدت من قبل الدول والمنظمات الاقليمية والعربية والدولية فيما يتعلق بالجانب التمويلي.. الى جانب اعداد دراسة علمية بالجهود المبذولة والتجارب المعمول بها في الدول العربية ليتم العمل بمن ثبت فاعليتها وتبادلها مع مختلف الدول لتعميق الاستفادة منها.. واستثمار دور وسائل الاعلام والتقنيات الحديثة من أجل تفعيل وتمويل ودعم برامج تعليم الكبار وتوفير فرص التدريب والتأهيل للمدربين والعاملين في مجال تعليم الكبار.